

الفصل الأول

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه. أما بعد:

القرآن الكريم والسنة النبوية هما المصدران الأساسيان للدين الإسلامي التي ترسم طريقا واضحا للسعادة البشرية في الدنيا والآخرة، وبالإسلام فقط تستطيع البشرية أن تجلب الخير والأمن والسلامة للعالم أجمع. ومن هذا المنطلق فإن السيرة النبوية حافل بالإرشادات والتوجيهات التي تصلح الأنام بها جميعا تحت ظلال الإسلام. ومن هذه الإرشادات المهمة هي العلاقات التي أبرمها الرسول صلى الله عليه وسلم مع غير المسلمين من الشعوب.

إن تعاليم القرآن والسنة لا تقتصر على المسلمين داخل الدولة – أي عند المسلمين فحسب – بل تتعدى إلى جميع بني الإنسان، وتنظم علاقة المسلمين مع غيرهم من شعوب وأمم، وذلك أن الدولة هي القائمة بأمر هذا الدين، الراعية له داخليا بتطبيق أحكامه في الداخل على المسلمين، وغير المسلمين من رعايا هذه الدولة، وخارجيا بحمل رسالة الإسلام التي هي خير وهدى ورحمة إلى الأمم والشعوب.

ومن هذا المنطلق يتناول هذا البحث العلاقات بين المهملين وغير المسلمين في ضوء السيرة

النبوية دراسة تأصيلية في المجال التعليمي في ماليزيا، إن شاء الله عز وجل.

مشكلة البحث:

الناظر في تاريخ الحضارة الإسلامية، يجد أن الإسلام قد نجح في بناء حضارة عظيمة تستمر آثارها ممتدة إلى يومنا هذا. ولا شك أن هذا النجاح من ضمنه نجاح في التنظيم الدولة وترتيبها حسب شريعة الله ومصالح العامة للبلاد.

يقول المؤرخ (ولز) عن تعاليم الإسلام : (إنها أسست في العالم تقاليد عظيمة للتعامل العادل الكريم، وإنما لتنفخ في الناس روح الكرم والسماحة، كما أها إنسانية السمة، ممكنة التنفيذ، فإنها خلقت جماعة إنسانية يقل ما فيها مما يغمر الدنيا من قسوة وظلم اجتماعي عما في أية جماعة أخرى سقتها).

وفي العصر الحاضر، ماليزيا تعتبر من الدول التي تجمع في شعوبها أجناس متعددة ونجحت في تنظيم الأعراق. وهي في أمس حاجة إلى الاقتباس من تعاليم السيرة النبوية في تنظيم علاقاتها فيما بين المسلمين الذين هم الأغلبية وبين غير المسلمين التي تتراوح نسبتهم ما بين ٣٥ في المائة إلى ٤٠ في المائة حتى تستقيم أمورها في تنظيم المجتمع على هدي السيرة النبوية ترفع من شأنها وتبلغ مقاصدها وتحفظ أمنها وسلامتها.

ماليزيا حازت على استقلالها من الاستعمار البريطاني عام ١٩٥٧م، ومن التحديات التي فرضها الاستعمار أن يقبل الملايويون المسلمون الذين هم المواطنون الأصليون للبلد الصينيين والهنود الذي جاء بهم الاستعمار البريطاني إلى ماليزيا ويمتحو الجنسية الماليزية ليكونوا من المواطنين في البلد^١. موقف الملايو تجاه هذا القرار كان بين مؤيدين ومعارضين. فقد قبل هذا الشرط فريق من الملايوين

^١ السباعي، مصطفى. ١٩٩٩م. من روائع حضارتنا. الرياض: دار الوراق للنشر والتوزيع. ط. الأولى. ص ١٤٦

^٢ نذري مسلم. ٢٠١٢. "Implikasi Peruntukan Islam dan Orang Melayu dalam Perlembagaan Persekutuan" *Journal Kemanusiaan.Terhadap Hubungan Etnik Di Malaysia*. العدد ١٩. الرقم الثاني. ص. ٢٢.

وعلى رأسهم الحزب إتحاد الملايو UMNO بعد مفاوضات أجريت بين الأعراق منذ عام ١٩٥٥م، ووافق الحزب على أن يعطى الصينيين والهنود المواطنة بعدما اعترفت الطرف الآخر بحقوق بوميقترا الخاصة التي تمتاز على غيرها من باقي الأعراق^٢.

ومن خلال ما ذكر اتضح أن قضية إعطاء غير المواطنين حق الجنسية والمواطنة قضية مثيرة وشائكة منذ بداية الاستقلال، ويمكن أن يعتبر من الأسباب الأساسية لأي خلاف بين العناصر العرقية في ماليزيا. وهذا نتيجة لتقسيم الاستعمار المواطنين من الملايو والصينيين والهنود وتوزيعهم. الملايويون أعطوا حقوق سياسية ولكن الصينيين حازوا على قوة اقتصادية في أراضي الملايا، وكذلك الملايو معظمهم وكلوا بالزراعة ويعيشون خارج المدن، أما الصينيين وكلوا بالتجارة والاقتصاد ويعيشون داخل المدينة التي تزداد تقدما بشكل سريع^٣. وهذا حصيلة المبدأ الذي كان يتمسك به الاستعمار "فرق تسد"^٤.

وبدأ من هذه الاتفاقيات تحدث الصراعات الداخلية بين المواطنين خصوصا بين الملايويين الذين هم المسلمون وبين الصينيين والهنود، مطالبين بحقوقهم السياسية والاجتماعية. يذكر نذري مسلم أن من بين ما ذكرت في البحوث السابقة، من بين عام ١٩٤٥م إلى عام ١٩٦٩م سجلت ماليزيا ٢١ صراعا بين الأعراق خلال هذه الفترة فقط، ومنها ما يشير إلى صراعات دموية. وأما من

^١ عبد الحليم رملي. ٢٠١٠. "Perdebatan Antara Kaum Mengenai Isu Kerakyatan Sebelum Merdeka". *Jurnal Jabatan Sejarah Universiti Malaya*. العدد ١٨. ص. ٥٦.

^٢ المرجع نفسه. ص. ٥٦.

^٣ الأمرين عثمان. ٢٠١٥. *Sumber Komunikasi Peristiwa 13 Mei 1969: satu tinjauan Awal Peradaban*.

^٤ Perbadanan Kota Buku. *Harapan & Kilan*. ص. ٦٨.

^٤ محمد علي بن حنيفة ومحمد رضوان بن عثمان. ٢٠١٢. *Pergaduhan Kaum di Tanah Melayu Selepas Pendudukan Jepun hingga Dharurat Diisytiharkan*. *Jurnal Jabatan Sejarah Universiti Malaya*. العدد ٢٠. ص. ٩٨.

^٥ نذري مسلم. ٢٠١٢. *Implikasi Peruntukan Islam dan Orang Melayu dalam Perlembagaan Persekutuan Terhadap Hubungan Etnik Di Malaysia*. ص. ٢١.

عام ١٩٩٦م إلى ٢٠٠٢م ارتفعت الصراعات بين العنصر العرقي إلى ٨١ قضية. وأما الصراعات التي نشأت بسبب العنصر الديني فعددها ٦٥ مرة في هذه الفترة الوجيزة^١. حتى إن بعض الباحثين وصف ماليزيا أنه آمن ولكن أمنه يشويه قلق واضطراب^٢.

والمادة التي ذكرت في الدستور أن الإسلام دين الدولة^٣ أيضا من الأسباب التي تسبب الصراعات بين الأعراق، حيث أن نظر غير المسلمين وخصوصا الصينيين للإسلام على أنها تراجعى ومشدد وضد الحريات^٤. فكيف تكون دينا لدولة ماليزيا مع أنها توصف بهذا الشكل. وهذه النظرية ناتجة عن رؤيتهم للتصرفات المتخلفة من بين بعض المسلمين. ولكن ماليزيا التي تنص على أنها بلد إسلامي تقدمت اقتصاديا وسياسيا وعلميا على كثير من البلاد غير إسلامية، وهذا لا شك أنها من الأدلة القوية على أن الإسلام دين الحضارة والتقدم وليس تراجعى ومشدد كما يوصفه بعض الأعراق.

وهناك مطالبات سياسية واجتماعية من غير بوميقترا التي سببت في إشعال هذه الصراعات كمثل المطالبة بتسوية الحقوق بين بوميقترا وغيرهم من الصينيين والهنود وخصوصا من الحزب البديل للشعب People Alternative Party الذين نادوا بتسوية الحقوق بين الأعراق في عام ١٩٦٣م^٥، وحذف المادة التي نصت على أن بوميقترا لهم حقوق خاص بها أنهم المواطنين الأصليين في البلد.

^١ المرجع نفسه، ص. ٢١.

^٢ محمد أزهار عبد الحميد. ٢٠١٣. "Perspektif Orang Cina Terhadap Agama Islam di Malaysia : Satu

"Journal Teknologi (Social Sciences) (UKM). Tinjawan Awal". العدد ٦٠. ص. ١٢.

^٣ ماليزيا، الدستور الماليزي (Perlembagaan Malaysia). ٢٠٠٤. MDC Publishers SDN BHD. الطبعة ١٧. ص ١

^٤ محمد أزهار عبد الحميد. ٢٠١٣. "Perspektif Orang Cina Terhadap Agama Islam di Malaysia : Satu Tinjawan Awal". ص. ١٣.

^٥ عبد الحلیم رام. ٢٠١٢. "Gagasan Malaysian Malaysia Wawasan Bab: Kesenambungan Dan Penentangan". Jurnal Sarjana.Orang Melayu1964-1969". العدد ٢٧. رقم ١. ص. ٧٣.

وكذلك المطالبة بتفسير المادة في الدستور التي تذكر الإسلام دين الدولة وغيرها من المطالبات السياسية والاجتماعية.

وهذه الصراعات بين الأعراق وصلت إلى قمته في ١٣ مايو عام ١٩٦٩م عندما حدثت صراعات دموية داخلية بعد مرور عشر سنوات من إعلان الاستقلال، مما أدى إلى لفت نظر السياسيين ورؤساء الدولة لاتخاذ إجراءات سريعة وحاسمة لفض النزاعات بين الأعراق والبحث في سبل اتحاد الشعب الماليزي وجعلها من الركيزة الأساسية في تلك الفترة^١. فالتخذت رؤساء الدولة الاستراتيجية جديدة لإدارة البلاد وجمع الكلمة بين أبناء الشعب بشكل جذري تتعلق بالأنظمة الرئيسية في البلد. فأنشأت لجنة المشاورات الوطنية *Majlis Perundingan Negara*، ليشرف على هذه الاستراتيجية^٢. ومن الخطوات التي اتخذها هذه اللجنة إنشاء ما يسمى بركن الدولة عام ١٩٧٠م بعد عام من أحداث ١٣ مايو^٣ لتعايش العناصر الماليزية وينشأ جيل جديد له الهوية الماليزية الخالصة. ومن الخطوات أيضا إنشاء سياسة اقتصادية جديدة *Dasar Ekonomi Baru*، وتوحيد اللغة الوطنية هي اللغة الملايوية، وتوحيد نظام التعليم المحلي *Sistem Pelajaran Nasional*، وغيرها من الوسائل والسبل التي تحقق التعايش بين أبناء الشعب الماليزي^٤. وعلى هذا، التعليم إحدى الوسائل الكبرى آنذاك لفك الصراعات، ولكن يبقى السؤال هل هذه السياسات التعليمية التي وضعت توافقت مع

^١ سرجيت س. جيل وجارانجين كاور. ٢٠١٠. "Peranan Dan Cabaran Mahasiswa Melestarikan Gagasan". *Malaysian Journal Of Youth Studies*. 1malaysia" العدد ٢. ص. ١٠٦. وكذلك: سوريا وين. ٢٠١٤. *Kajian Mengenalpasti Isu Dan Punca Konflik Yang Mempengaruhi Tahap Keharmonian Masyarakat Di Malaysia Bagi Tahun 2011 Dan 2012*. رسالة ماجستير. الجامعة الشمالية الماليزية. ص. ١.

^٢ سرجيت س. جيل وجارانجين كاور. ٢٠١٠. "Peranan Dan Cabaran Mahasiswa Melestarikan Gagasan". 1malaysia" ص. ١٠٦.

^٣ سرجيت س. جيل وجارانجين كاور. ٢٠١٠. "Peranan Dan Cabaran Mahasiswa Melestarikan Gagasan". 1malaysia" ص. ١٠٦.

^٤ فطيمي حنفي. ٢٠١٦. "Perpaduan Politik Asas Integrasi Nasional Di Malaysia". *Jurnal Kuis*. العدد ٣. يونيو. ص. ١٠.

السياسات التعليمية في العهد النبوي والحضارة الإسلامية التي امتدت من عهد الرسول؟ أم هناك مجالات للإصلاح تحتاج إلى اقتباس منها. حيث تشير الإحصائيات التي عرضناه سابقاً أن المشكلات بين العناصر الماليزية لا زالت قائمة إلى يومنا هذا.

والاقتباس من السيرة خصوصاً لأنه منصوص في الدستور الماليزي أن الإسلام دين الدولة، إذا يجب على جميع القوانين والسياسات والأسس الرئيسية للدولة ترتبط ارتباطاً قوياً بالسيرة النبوية وتعاليم الإسلام.

وفي القرآن الكريم آيات ترشد إلى كيفية تنظيم العلاقات مع غير المسلمين نذكرها على سبيل المثال بقول تعالى ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقْتَلُوا فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٩﴾﴾:

فأراد الباحث أن ينقب في السيرة النبوية ويطبق هديهما في الإصلاحات التي أعلنتها الحكومة الماليزية بدءاً من بعد الحادثة الدموية ١٩٦٩م بين العناصر الماليزية، خصوصاً في مجال التعليم ليجمع كلمة الشعب الماليزي ويرفع من شأنها حتى يستقيم أمر المسلمين في اتباعهم إرشادات ربه. ويخصص الباحث مجال التعليم خاصة لأن التعليم هو الأساس لبناء الحضارة والأجيال، وأن

^١ القرآن، الممتحنة ٨٠:٦٠.

التعليم أيضا أرضا خصبة لزرع روح الاتحاد بين الأعراق بداية من المدرسة إلى الجامعة^١.
فهذه قضايا معاصرة التي في ماليزيا، يرجو الخير لها ولأهلها من خلال تطبيق الإرشادات
الإلهية، والتوجيهات النبوة يسعى الباحث لتحقيقها من خلال هذا البحث ليسهم بجزء في مجال السيرة
النبوية.

أهداف البحث:

١. كشف سياسة الرسول صلى الله عليه وسلم في إدارة مجتمع متعددة الأعراق في المجتمع المدني من خلال التعليم.
٢. دراسة حالة تنظيم العلاقة بين الأعراق والأديان المختلفة في ظلال الواقع التعليمي في ماليزيا من خلال المبادئ والوثائق التعليمية الرسمية.
٣. موازنة الجهود المبذولة في سياسة التعليم دولة ماليزيا في ضوء السيرة النبوية وتوجيهاته عليه الصلاة والسلام.
٤. تقديم مقترحات لتحسين السياسات التعليمية لتمتين العلاقة بين الأعراق في ماليزيا.

أسئلة البحث:

١. كيف كانت سياسة الرسول صلى الله عليه وسلم في إدارة مجتمع متعددة الأعراق في المجتمع المدني من خلال التعليم؟
٢. ماهي الطريقة لتنظيم العلاقة بين الأعراق والأديان المختلفة على الواقع التعليمي في ماليزيا؟

^١ زينال علام حسن. ٢٠١٤. "Penilaian Dalam Dasar Pendidikan DI Malaysia : Satu Tinjauan". *Jurnal Penyelidikan Pendidikan*. Bahagian Perancangan dan Penyelidikan Dasar Pendidikan, Kementerian Pendidikan Malaysia. العدد ١٥. ص. ٢.

٣. ما الفرق بين سياسة التعليم في ماليزيا وسياسة تعليمية في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم؟

٤. ما المقترحات المناسبة وفق السيرة النبوية كي توحد ماليزيا صفوفها أبنائها من خلال

السياسات التعليمية؟

أهمية البحث:

١. الإسهام في مجال السيرة النبوية لبيان شمولية شرائع الإسلام في كل جوانب الحياة البشرية، وعدم اقتصره على الجانب الروحي أو التعبدي فقط، بل كل ما يحتاجه الفرد والمجتمع، ومن الشمولية ما سميته الباحث في شأن العلاقات التعليمية مع غير المسلمين.

٢. توضيح العلاقات بين المواطنين في المهدي السيرة النبوية للإسهام في بناء دولة ماليزية آمنة ومستقرة لتكون لبنات أساسية للتقدم الحضاري في ماليزيا.

٣. إيجاد سبل ومساومات لدعوة غير المسلمين إلى الإسلام وهداية أبنائها العصاة إلى التمسك بالإسلام من جديد حينما يرون الحقيقة التي تكمن في الدين الإسلامي والعدل والسماحة التي اشتملت عليها الشريعة في كل مجالات الحياة، حتى وصل الأمر إلى أن يراعى فيها الحيوانات وأخذها في الاعتبار فمن الباب الأولى الإنسان الذي كرمه الله سبحانه وتعالى.

منهج البحث:

المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الاستقرائي التحليلي النقدي الاستنباطي القائم على سرد النصوص أو الآثار المتعلقة بالموضوع. وأركز في البحث المكتبي حيث أجمع النصوص من السيرة وتحليلها ثم تقييم الواقع الحالي على وفق النصوص، ثم تنزيل النصوص على الواقع.

وقد سرتُ في بحثي هذا وفق المنهج التالي:

١. أسرد نصوص السيرة التي تتعلق بالموضوع ثم آتي بتعليقات العلماء فيها. والنصوص السيرة

المتعلقة بالموضوع منها:

أ. الصحيفة المدينة المنورة

ب. أخبار المؤاخاة بين المسلمين المهاجرين والأنصار

ج. النصوص المتعلقة بالعلم والتعليم في العهد النبوي ويبين فيه كيف تنظم التعليم في

العهد النبوي

د. النصوص المتعلقة بالعلاقات بين المسلمين وغيرهم في العهد النبوي، الصلح بين

المسلمين ويهود خيبر على ثبيل المثال

ه. بعض الغزوات المتعلقة بنقض العهد من اليهود.

٢. ركزتُ في بحثي على تطبيق السيرة في إدارة مجتمعات متعددة الأعراق في الجانب الواقع

التعليم في ماليزيا دراسة استقرائية وتحليلية في الوثائق الحكومية الرسمية المتعلقة بالموضوع،

ومن هنا؛ فإنني لا أتعرض لغيرها من القضايا السياسية أو الاقتصادية وغيرها. ومن الوثائق

الحكومية التي تم استقرائها وتحليلها:

أ. خطة ماليزيا الثانية-السابعة Rancangan Malaysia (RMK) ke2-ke7 في مجال

التعليم خاصة.

ب. التعاميم لوزارة التعليم Pekeliling Kementerian Pendidikan Malaysia المتعلقة

بتنظيم الأعراق من عام ١٩٧٠م-٢٠٠٠م.

ج. تقرير رزاق Laporan Razak عام ١٩٥٦م.

- د. تقرير عبد الرحمن طالب Laporan Abdul Rahman Talib عام ١٩٦١م.
- هـ. التقرير الوزاري Laporan Kabinet عام ١٩٧٩م.
- و. سياسة التعليم الوطني Dasar Pendidikan Kebangsaan عام ١٩٨٨م.
- ز. خطة التطوير التعليم الماليزية Pelan Pembangunan Pendidikan Malaysia 2013-2025 أصدرته الحكومة عام ٢٠١٢م.
٣. حضرت البحث حول أحداث في السيرة تتعلق بموضوع إدارة مجتمعات متعددة الأعراق.
٤. لا أتطرق إلى إصدار حكم من الأحكام الفقهية.
- هـ. أخرج الأحاديث كلها مع بيان درجتها في أغلب الأحوال، اللهم إلا ما كان في الصحيحين، فأكتفي بتخريجه؛ لأن الأمة أجمعت في الجملة على قبول ما فيهما. وأما التخريج من السيرة النبوية فتفصيلها كالآتي:
- أ. أسرد الأحداث من كتب السير مثل السيرة النبوية لابن هشام والمغازي للواقدي.
- ب. التخريج لأحداث السيرة التي سردتها من خلال البحث في كتب الحديث وقد اعتمدت على الصحيحين، وكتب الستة وكذلك مسند الإمام أحمد والمستدرک على الصحيحين وطبقات ابن سعد وغيرها.
- ج. إذا لم يجد الباحث التخريج من كتب الحديث المذكور يكتفي الباحث بالإشارة إلى بعض المراجع المعاصرة التي اهتمت بتصحيح السيرة النبوية مثل السيرة النبوية الصحيحة للدكتور أكرم ضياء العمري وكذلك الرحيق المختوم للشيخ صفی الرحمن المباركفوري. وقد صرح المؤلفان بمنهجهما في الكتابة الاعتماد على النصوص الصحيحة في النقل. فيكتفي الباحث بالإشارة إلى النقل في الكتابين باعتبار ما قاما

به من جهود التخريج للنصوص الصحيحة من السيرة النبوية. وقد يكون هناك

اختلاف بين المحدثين في الحكم على الحديث فيكتفي الباحث بما حكم عليه المؤلفان.

د. إذا لم يجد الباحث ذكر الأحداث في المراجع المعاصر الذي ذكره الباحث يكتفي

الباحث بالإشارة إلى مصادرها الأساسية من السيرة النبوية لابن هشام وكذلك

الإمام الواقدي، فقد تناول د. أكرم ضياء في كتابه السيرة النبوية الصحيحة الكلام

عن الكتابين^١. وملخصه أن ابن اسحاق الذي روى عنه ابن هشام صدوق وأحاديثه

في درجة الحسن إذا صرح بالتحديث، وأما في المغازي فهو حجة. وأما الواقدي فهو

ضعيف عند بعض المحدثين وصدوق عند بعضهم مثل ابن كثير. فهذا يدل على أن

الكتابين يعتبر من المصادر السيرة النبوية وروايتهما مقبولة في علم السير، حيث لم

يشدد العلماء قبول رواية السير كما شددوا في قبول رواية الحديث.

حدود البحث:

يقتصر البحث على السيرة النبوية وما فيها من اتفاقيات وإرشادات مع غير المسلمين من قريش

واليهود والنصارى وغيرهم في مجال التعليم. وربما آتى بشواهد من الحضارة الإسلامية العريقة باعتبارها

امتدادا لتعاليم الإسلام مقتبسة من العهد النبوي.

وقد أوصانا الرسول صلى الله عليه وسلم بأن نتمسك بسنته، أي الاجتهادات الواقعة في زمنه

والخلفاء الراشدين وثلاثة القرون الأولى، ومما يذكر في الآثار أنه لا يفلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح

به أولها، فالاتباع والتأسي بهم هي مرادنا ونجاة أمرنا، وقد أثبت التاريخ الإسلامي نجاحهم بالفعل في

^١ العمري، أكرم ضياء. ١٩٩٤. السيرة النبوية الصحيحة. السعودية: مكتب العلوم والحكم. د. ط. ج: ١: ٦٠.

إدارة الدنيا بالدين، وإقامة الفرض وتعمير الأرض.

وأما الجانب التطبيقي فحدود البحث الزمني تكون مقتصرًا على سبيل الإصلاحات التي اتخذتها الحكومة الماليزية من بعد عام ١٩٧٠م إلى ٢٠٠٠م في مجال التعليم. والحدود المكانية اختار الباحث ماليزيا نموذجًا للتطبيق بما فيها من شتى العناصر، وهي تعتبر دولة إسلامية رائدة في شتى المجالات وخصوصًا مجال التعليم والاقتصاد.

وأيضًا الاطلاع على النصوص في الخطة التطويرية الماليزية (Pelan Pembangunan Malaysia) التي تتعلق بالجهود المبذولة للتوحيد بين الأعراق في مجال التعليم ليكون وثائق مساندة لتطورات سياسة التعليم الحالي في ماليزيا.

الدراسات السابقة:

الرسائل العلمية:

١. القضايا المعاصرة حول العلاقة الاجتماعية مع غير المسلمين في ماليزيا في نظر الأحكام

الإسلامية (Isu Semasa Terhadap Hubungan Sosial Dengan Non Muslim di

Malaysia Daripada Perspektif Hukum Islam). رسالة دكتوراه مقدمة في أكاديمية

الدراسات الإسلامية عام ٢٠١٦م بجامعة ملايا للباحث خير الأزهار بن مراعي Khairul

Azhar Bin Meerangani. هدف البحث الاطلاع على الأحكام الإسلامية في العلاقات

مع غير المسلمين من بعد الانتخابات الماليزية الثاني عشر من الناحية الدينية والاجتماعية

والقضائية والاقتصادية. واستخدم الباحث خير الأزهار الطريقة التحليلية لجمع المعلومات

التاريخية، وطريقة المقابلات الشخصية والاستطلاع للأخبار ثم التحليل للتوصل إلى النتائج.

وكذلك اهتم الباحث بجمع آراء المعنيين من العلماء وغيرهم والمقارنة فيما بينهم للتوصل إلى النتائج المرجوة. وتوصل البحث إلى أن الصراعات بين الأعراق حدثت بسبب الجهل والشك فيما بين الأعراق وكذلك دور طائفة معينة في إثارة هذه الصراعات في سبيل جمع الأموال والنفوذ. ولهذا لا تستطيع أن تحل القضية دون النظر إلى جذور المشكلات وأساسها.

هذا البحث قيم من حيث المعلومات الهامة والاستراتيجية جيدة في فهم الواقع الصحيح بين الأعراق في ماليزيا. ولكنها لم تركز على القضية التعليمية التي سوف يتناولها الباحث في هذه الرسالة باعتبارها من الوسائل الأساسية في توحيد الأعراق. ويؤكد الباحث على أمر مهم، أنه ضرورة الرجوع إلى تعاليم الإسلام في استنباط الأحكام ورفع الشريعة الإسلامية وإعطاء مكانتها من التشريع. ما يقدمه الباحث في الرسالة جزء أساسي لتقديم الحلول المناسبة لاستقرار ماليزيا حيث تعاني ماليزيا من هذه التحديات منذ بداية الاستقلال.

٢. رسالة ماجستير عنونها: المعاهدات السلمية في ضوء الواقع المعاصر، دراسة فقهية مقارنة للباحث خميس عمر المصري. رسالة ماجستير مقدمة في قسم المقارن من كلية الشريعة والقانون في الجامعة الإسلامية بغزة عام ٢٠١٤م. يهدف البحث إلى الربط بين المعاهدات السلمية التي حدثت في القرون الأولى من تاريخ الحصار الإسلامية وتطبيقها على الواقع. وقد تناول المؤلف فيها الجانب التعريفي للمعاهدات السلمية ومشروعية المعاهدة السلمية وأنواعها. وكذلك تطرق المؤلف إلى الكلام في أركان المعاهدات السلمية وشروطها وآثارها وكذلك ضمانات الالتزام بالمعاهدات السلمية وطرق انتهائها. هذا البحث بما فيه من

المعلومات القيمة والتطبيقات على بعض الواقع إلا أنه لم يحدد حدود البحث الزمانية والمكانية. ويطرأ التغييرات على الزمان والمكان مما يغير الأحكام والإرشادات أحيانا. والبحث يرتبط بشكل مباشر لهذا البحث من حيث المعاهدات السلمية في العهد النبوي.

٣. المعاهدات النبوية وأثرها على الدعوة الإسلامية، دراسة تطبيقية في الواقع الماليزي، رسالة ماجستير في عام ٢٠١٦م في الجامعة الإنسانية بولاية قدح، ماليزيا للباحث محمد إكرام بن أبو حسن. يهدف البحث إلى استخراج معالم من المعاهدات النبوية التي أثرت دعويا على إسلام غير المسلمين ثم تطبيقاتها في الماليزية. توصل البحث إلى أن هناك آثار إيجابية من بعض المعاهدات في ماليزيا على دعوة غير المسلمين إلى الإسلام مثل الدستور الماليزي نفسه الذي تقرن أن الدين الإسلامي دين للدولة. المنهج الذي استخدمه المؤلف هو المنهج التحليل الوصفي والاستقراء للنصوص الشرعية. يرى الباحث أن هذا البحث قد ربط بين السيرة النبوية وبين الواقع الحالي، اللهم إلا أن التطبيقات في ماليزيا الذي ذكره المؤلف قليلة مقارنة بهدي السيرة النبوية. ولكن البحث مهم جدا لهذا البحث من حيث ربط السنة بالواقع الحالي منها وتطبيقا في ماليزيا.

المجلات المحكمة:

٤. بحث محكم تحت الموضوع نظام التعليم في ماليزيا ، الأسس، التحديات والتطبيق في سبيل الوصول إلى الاتحاد بين العناصر المحلية (Sistem Pendidikan Di Malaysia: Dasar, Cabaran, Dan Pelaksanaan ke Arah Perpaduan Nasional) لمؤلفه ميور خير الأزرين بن ميور جمال الدين Mior Khairul Azrin bin Mior Jamaluddin من جامعة العلوم الماليزية. بحث صدر في مجلة محكمة عام ٢٠١١م. يهدف إلى إيجاد الوسيلة المناسبة للنظام

التعليم في ماليزيا كي يحصل التعايش بين العناصر الماليزية بشكل أفضل. والإشكالية التي ذكرها المؤلف أن نظام التعليم الحالي لم ينجح بشكل كلي في جمع الكلمة بين العناصر ويحاول من خلال البحث أن يقدم حولا مناسبة لهذه المشكلة القائمة. وتوصل البحث إلى أن هناك مجالات لتوحيد أبناء المدارس الملايوية والصينية والهندية حيث تقام البرامج التي تجمع هذه الفئات جميعا مع بعضهم سواء المدرسين والإداريين والطلاب من حين إلى آخر. ومنها أيضا تعليم اللغات الصينية والهندية في المدارس الملايوية كما تدرس اللغة الملايوية في المدارس الصينية والهندية. وأيضاً اقترح البحث أن تستخدم الحكومة وسائل الإعلام في بث روح الانتماء إلى الوطن. يرى الباحث أن هذا البحث قيم حيث تعرض التحديات وحلولها. ولكن هذه الحلول لم تأت عن تجربة مسبقة في أي مكان وهي ناتجة عن تأمل الباحث لا غير. فربما هذه الحلول إذا طبقت تتراكم عليها مشكلات أخرى. ولهذا يقترح الباحث حولا يجب اقتباسها من الهادي النبوي والتاريخ كي يكون أسلم في التطبيق ومقنع للحكومة.

٥. بحث نشرت في مجلة محكمة في الجامعة العلوم الماليزية سنة ٢٠١٢م لتزري مسلم Nazri Muslim بعنوان: بند حقوق المسلمين والملايو في الدستور الماليزي أثرها على العلاقات للعناصر الماليزية (Implikasi Peruntukan Islam Dan Orang Melayu dalam Perlembagaan Persekutuan Terhadap Hubungan Etnik Di Malaysia). يهدف البحث إلى دراسة بند في الدستور الماليزي أن الدين الإسلامي دين الدولة وخصوصيات حقوق الملايويين وأثرها على بناء العلاقات الداخلية بين العناصر الماليزية. واستخدم البحث منهج البحث الميداني جمع فيه ٨٠٠ استبيان من أربعة جامعات في ماليزيا من فئة الطلاب. وتوصلت الدراسة إلى أن هذين البندين له آثار كبيرة في توتر العلاقات بين المسلمين

وغيرهم. وهذا ناتج عن ضعف المرونة بين المواطنين، ودور الإعلام في التوعية لا يصل إلى الحد المطلوب، وضعف الثقافة للتاريخ الماليزي خصوصا في الاتفاقات بين العناصر من بداية الاستقلال. هذا البحث يجمع فيه المقترحات المهمة من قبل طلاب الجامعات كي تدرسها الدولة لتقدم حلولاً مناسبة للمشكلات القائمة بين العناصر. وهذا البحث يعطي دليلاً واضحاً على أن الصراعات قائمة بشهادة البحث الميداني.

٦. بحث محكم تحت عنوان تطورات التعليم في ماليزيا: دور ليم ليان جيوك و أمين الدين باكي

الذي (Perkembangan Pendidikan Di Malaysia: Peranan Lim Lian Geok dan Aminuddin Baki)

(Aminuddin Baki) نشر عام ٢٠٠٩م لمؤلفه تان يو سوا Tan Yao Sua الذي نشره مجلة

مدن الملايو التابعة للجامعة الوطنية الماليزية. يهدف البحث إلى البحث في تطورات التعليم في

ماليزيا من بداية ١٩٥٠م - ١٩٦٠م، وركز المؤلف على شخصيتان مهمتان في المجال التعليم

في ماليزيا أحدهما من العرق الصيني اسمه ليم ليان جيوك الذي يعتبر من رواد الأساس لقضية

التعليم لأبناء الصين ورعاية المدارس الصينية في ماليزيا، والشخصية الأخرى هو أمين الدين

باكي الذي كان رئيس الهيئة الاستشارية للتعليم في ولايات الاتحاد الملايو (ماليزيا حالياً) عام

١٩٦١م، وكان من مقترحاته توحيد اللغة التعليمية في ماليزيا إلى اللغة الملايوية وإلغاء

المدارس العرقية في سبيل توحيد المجتمع الماليزي وعرس الهوية الماليزية في المدارس منذ النشء،

وتوصل المؤلف أن كلا منهما يلعبان دوراً مهماً في تطورات التعليم في ماليزيا من وجهتين

مختلفتين مما يشكل وجهاً جديداً للتعليم في ماليزيا في تلك الوقت خصوصاً في تثبيت اللغة

الرسمية للتعليم في المدارس. استخدم المؤلف المنهج الاستقرائي للتاريخ للتوصل إلى المعلومات.

وهذا البحث يعطي انطباعاً عاماً عن التعليم في ماليزيا منذ بداية الاستقلال حيث دائماً هناك

طرفان في ماليزيا حول قضية التعليم. الطرف الأول يريد أن يوحد الماليزيين في مجال التعليم حتى يصبح الهوية الماليزية ظاهرة وبناء الانتماء إلى الوطن، وفريق آخر يرى أن إبقاء الهوية الأصلية للأعراق هي التي تساعد على رفع روح التنافس بين الأعراق مما يؤدي إلى تقدم أسرع للمليزيا، وأيضا يعطي ميزة نموذجية للمليزيا التي تتكون من أعراق شتى لكي يعيشوا في جو الحرية ويرفعوا من مستواهم سويا. وعلى رأي الباحث، هذا المسار من بداية الاستقلال بقيت آثاره على مرور الزمن وامتدت آثاره إلى يومنا هذا. ونؤكد على هذا أن قضايا التعليم شائكة وأي قرارات في الماضي والحاضر ستؤثر في الأجيال القادمة لا شك.

٧. النظرية والتفكير للعلاقات العرقية (Teori Dan Pemikiran Mengenai Hubungan

Etnik)، بحث محكم أصدرته الجامعة التكنولوجية في كتاب اسمه العلاقات العرقية في ماليزيا

النظرية والتطبيق في عام ٢٠٠٩م، لمؤلفه روسمان محمد يوسف Rosman Md. Yusoff

وقاسم توكمان Kassim Thukiman. يهدف الباحثان إلى كشف النقاب عن القضايا

العرقية في ماليزيا. وبغير قضايا مهمة للغاية منها كيف نرفع مستوى العلاقات بين الأعراق في

ماليزيا، ما هي الوسائل الواقعية لهذا الأمر. وتوصل الباحثان أن يجب توفير المساحات التي من

خلالها تلتقي الأعراق. منها تلتقي الأعراق ويتعارفون فيما بينهم ويزيل الشبه والظنون

بالآخر. وتطرق المؤلف لمناقشة مقترحات الحكومة لرفع المستوى الاقتصادي للملايوين، هل

هي الوسيلة المناسبة للتقارب بين الأعراق؟ حيث يقولون أن الصينيين قد وكلوا في مجال

الاقتصاد من قبل الاستعمار والملايوين وكلوا بالزرع والعيش في القرى، فهذا القرار كان

لإيجاد سبل التواصل بين الأعراق فلجأت الحكومة إلى رفع مستوى الملايوين في مجال

الإقتصاد حتى يكون المستوى بين الأعراق متقاربا. أم هذه الخطوة ما هي إلا تكريس لمبدأ التعصب والعنصرية لفئة معينة؟ ويدعو بقية الأعراق لمطالبة بنفس الحقوق.

وتوصل المؤلف أن هناك مجالات حقيقية يجب إيجادها كي تلتقي الأعراق فيما بينهم، ويحدث من خلالها التآلف فيما بينهم لحل المشكلات العرقية. وأيضا ذكر المؤلف أن في إحصائيات انتخابات ١٩٩٦م الحزب الذي ينادي بالعنصرية ويجعل من برنامجها الإنتخابي مساعدة العنصر أو العرق الذي ينتمي إليها يحوز بمقاعد أكثر في المقاعد السياسية خلافا للأحزاب الذين لا ينادون بهذه العنصرية. هذه الورقة البحثية تسهم في إعطاء صورة حقيقية للواقع التي يعيشها ماليزيا التي فيها شتى الأعراق. هناك تحديات يجب مواجهتها بشكل هادئ وجيد. ورأي الباحث أن الحلول التي تقترح لا تنبثق من الإسلام لحل مشكلات العرقية. لهذا المشكلات سيدور مع دائرة الزمن ولا يخرج منها إلا بالرجوع كاملة إلى القرآن والسنة والعيش في ظلها.

٨. العلاقات العرقية في ماليزيا في نظر الإسلام (Hubungan Etnik Di Malaysia Dari Perspektif Islam)، مجلة محكمة صدرت عن الجامعة العلوم الماليزية عام ٢٠١١م لتزري مسلم Nazri Muslim وأصدقائه. يهدف البحث إلى تحليل رأي الإسلام عن العلاقات بين الأعراق، ومبدأ التسوية والعدالة بين الأعراق من منظور إسلامي خاصة البند ١٥٣ المذكور في الدستور عن حقوق البوميفوترا الخاص في ماليزيا.

عرض المؤلف العلاقات العرقية في القرآن والحديث وأقوال السلف. وأكد في كلامه أن الإسلام دين يهتم بالعدل والمساواة وتفند مبادئ التعصب إلى فئة أو عرق معين. وتوصل المؤلف إلى أن هذه الامتيازات التي حصل عليها الملايويون لا تتعارض مع مبادئ الإسلام،

لأن هذه الحقوق الخاصة التي حصل عليها الملايويون ليست مبنية عن سرقة لأموال الغير وإنما من زيادات لمحصل العام.

ثانياً، هذه الخصوصيات لم تؤد إلى الإعتداء في حق الغير سواء اقتصادياً أو سياسياً أو تعليمياً. بل في مجالي التعليم والاقتصاد غير المسلمين متفوقين أكثر من المسلمين في أرض الواقع.

ثالثاً، هذه الخصوصيات هي كانت موجودة قبل الاستعمار، وما هي إلا إعادة الكتابة في الدستور ماليزيا التي كتبت أيام الاستقلال. رابعاً، هذه الخصوصيات بناء على موافقة من الأعراف أيام الاستقلال وكلا الطرفين قد ضحوا بالغالي والثمين من أجل الاستقلال.

يرى الباحث أن ما توصل إليه المؤلف أمر مهم ويشكل سؤالاً كبيراً وهي هل هذه العلاقات أسست منذ بدايتها على ميزان الإسلام موافقاً لهدي السيرة النبوية؟ ما هو دور الدين أيام الاستقلال حيث كأننا نرى من خلال البحوث لم يكن صوت العلماء مرتفع في تلك الفترة؟ أم هناك فعلاً دوراً أساسياً لهؤلاء العلماء لنصيحة الملوك والحكام في تلك الفترة لكن لا يرفع صوته ولا يلقي إليه الأنظار في المواثيق لأسباب لا نعلمها؟. لعل هذه التساؤلات يعالجها الباحث في هذه الرسالة بتوفيق الله عز وجل.

٩. بحث محكم بعنوان تحديات التوافق بين الأعراف في ماليزيا، من منظور التاريخ والأسرة

والتعليم (Cabaran Integrasi Antara Kaum di Malaysia: Perspektif Sejarah, Mohd Ridhuan Tee

Keluarga dan Pendidikan) لكاتبه محمد رضوان تي عبد الله

Abdullah التي أصدرته مجلة الحضاري الجامعة الوطنية الماليزية عام ٢٠١٠م. يهدف المؤلف

إلى كشف النقاب عن حقائق وتحديات التي تواجهها ماليزيا لتسعى إلى التوافق الوطني لجميع

أبنائها بما فيها من الأعراف مختلفة. ومما يشكل تحديات كبرى أن كل عرق تختلف من حيث

التاريخ والخلفية الأسرية والتعليم. كل عرق لها تاريخها وجذورها وطريقة تربية الأبناء وطريقة التعليم خاصة. مما يجعل التوافق الوطني كما يراه المؤلف لا زالت مشكلة قائمة إلى يومنا هذا. وتوصل المؤلف أن العنصرية والانتماء إلى العرق لا زالت قوية قياسا على الانتماء للوطن، مما يجعل التحديات قائمة وموجودة. والعرق الصيني دائما يرى أن التسوية في الحقوق بين جميع المواطنين دون النظر إلى هل هم من أصل البلد أم لا، ويطالبون بها دائما. والملاييون وعلى رأسهم الحزب الاتحاد ملايو UMNO لا يقبلون هذا الأمر تماما حيث أن هذا الاتفاق تمت بين الأعراق في أيام الاستقلال وكل قد رضي بحقه في سبيل بناء دولة قوية ومتقدمة. ويرون العدالة بمعنى إعطاء كل طائفة بما تناسبها قائمة بين الأعراق حيث الملايويين لهم خصوصيات بما أهم أصحاب البلد ولكن دون نفي الحقوق الأخرى للبقية مثل حق التعليم وغيره. يرى الباحث أن يحتاج الأمر إلى الجدية خاصة فيما يتعلق بالتعليم إذا كان ماليزيا تريد أن تحل المشكلات القائمة بين الأعراق. اختلاف المدارس حسب الأعراق وهناك مناهج خاصة لبعض المدارس العرقية يعتبر تصعيدا للمشكلة دون حل لها. سوف يقوم الباحث باقتراح حلولاً مناسبة لقضية التعليم في هذه الرسالة.

١٠. مجلة محكمة بعنوان خمسين سنة من التطورات الاجتماعية (Pembangunan Sosial 50)

(Tahun Merdeka) للكاتب ذوالقرنين Zulkarnain A. Hatta وأصدقائه. مجلة أصدرته كلية

العلوم الاجتماعية بجامعة العلوم الماليزية عام ٢٠٠٨ م. يهدف المؤلف إلى كشف التطورات

التي حدثت في قضايا أساسية لمجالات الاجتماعية منها التعليم، والمرأة، والعمل، والصحة،

والفقر بعد مرور خمسين سنة من استقلال ماليزيا. وتوصل المؤلف إلى أن هناك تطورات

جزرية خصوصا في مجال التعليم، منها في عام ٢٠٠٠م نسبة القراءة في المجتمع ارتفعت إلى

٩٣,٨ في المائة، وفي ميزانية عام ٢٠٠٨ م أعطت الحكومة التعليم مجانا في جميع مراحل
الدرسية عدا الجامعات. وهذا لا شك تطورا كبيرا في مجال التعليم. التعليم لم تفرض للجميع
في أيام الاستقلال، لكن مع هذا ما نجد في التعليم الإبتدائي ما يقترب من ٩٩ في المائة من
الأبناء يلتحقون بالمدارس الإبتدائية، و٩٢ في المائة من الأبناء يلتحقون بالمدارس الثانوية.
الدراسة تبدأ من مرحلة ما قبل الإبتدائية في عمر ٥ سنوات في المدارس الحكومية. وأما
مرحلة الحضانة والروضة لم تتخلى عنها الحكومة بل أنشأت كذلك للأطفال الروضة
والحضانة سواء حكومية أو خصوصية بالتعاون مع وزارة التعليم. فهذا التطور الملموس لا
يستطيع أن يقوم لو لم تكن هناك أيادي مخلصة تضحي في سبيل بناء المجتمع. يرى المؤلف أنه
لا ينكر أحدا الجهود التي بذلتها الحكومة في مجالات الإجتماعية، ولكن هناك أمور يجب أن
تطور ويمكن أن تطور أفضل مع مرور الزمن، والتعليم خصوصا يجب أن يكون مواكبا مع
العصر حيث يترك الجيل الجديد عصره الذي يعيش فيها. فبناء ماليزيا تحتاج المزيد من
الاجتهادات والآراء التي ترفع أبنائها إلى القمم خصوصا في مجال التعليم، حيث تكمن فيها
نجاح الأمم برفع شعار العلم

١١. أثر تنفيذ سياسية اقتصادية جديدة في رفع اقتصاد بوميفترا بعد أحداث ١٣ مايو ١٩٦٩م

(Impak Dasar Ekonomi Baru ke Atas Peningkatan Ekonomi Bumiputera
Selepas Tragedi 13 Mei 1969). بحث محكم نشرته الجامعة التعليمية سلطان إدريس في

عام ٢٠٠٩م للباحث محمد أسرول أربيدي بن مامت Mohamad Asrol Arpidi bin

Mamat وأصدقاؤه. يهدف البحث إلى كشف أثر تطبيق سياسة اقتصادية جديدة لرفع

مستوى بوميفترا في ماليزيا بعد الأحداث الدموية. السياسة الاقتصادية الجديدة من الأشياء

التي صنعتها الحكومة آنذاك لتجنب الفرق الشاسع بين الأعراق في ماليزيا. الاحصائيات في عام ١٩٧٠م أشارت إلى أن الفقر في بوميفترا تحتل أعلى نسبة وهي ٦٤,٨ في المائة. بينما الصينيون نسبة الفقر فيهم منخفضة ٢٦,٠ في المائة. بينما الهنود نسبتهم ٣٩,٢. ورئيس الوزراء آنذاك تون عبد الرزاق هو من أشار إلى ضرورة التقريب النسب الاقتصادية بين الأعراق كي تقترب الأعراق ويحدث الالتقاء فيما بينهم لتوحيد أبناء ماليزيا. وتوصل الكاتب إلى أن هذه السياسة الجديدة نجحت في تقريب الأعراق فيما بينهم من خلال رفع المستوى الاقتصادي الملايوين. يرى الباحث هذه الخطوة البارزة القوية في مجال الإقتصاد يجب أن تتبعها في مجالات أخرى مثل التعليم وغيره. بهذا التقريب وسيادة الملايوين فيما بعد للمجالات يحدث شيء من الاستقرار والأمن في البلد لأهم العنصر الرئيسي في البلد. وإذا كان في مجال الإقتصاد استطاعت الحكومة أن تتخذ هذه الاجراءات الحاسمة، ولما لا في مجال التعليم التي هي من أسس بناء أمة قوية و متماسكة لهم ثقافة وهوية واحدة. لا شك أن هناك تغييرات جذرية في التعليم مثل فرض اللغة الملايوية لجميع المدارس، لكن لا يزال هناك عدم فرض الثقافة لجميع المدارس، والتساؤل أيضا لماذا إلى الآن هناك مدارس على حسب الأعراق؟.

١٢. ورقة بحثية نشرته مجلة محكمة من الجامعة الشمالية الماليزية UUM عام ٢٠١٠م، تحت عنوان

النظام التعليمي الجديد في ماليزيا: إلى كجج كامل وشامل (Sistem Pendidikan Baru)

(Malaysia: Suatu Pendekatan Holistik-Komprehensif)، للباحث سعدون أوانج

Saadon Awang. يهدف البحث إلى تقييم النظام التعليمي بعد مرور ٤٠ عاما من

الإستقلال ومن ثم إعطاء حلول ومقترحات جديدة للمشكلات والتحديات تواجه المجتمع

التي يمكن أن يعالجها التعليم. وذكر أن النظام التعليمي الحالي فشلت نوعا ما في حل مشكلة نحو الأمية للجميع، وتربية الأخلاق الحميدة لأبناء الشعب حيث لا يحدث المشاغبات والجنائيات منهم، وتوفير العمل المناسب بعد التخرج من الجامعة ويقضي على البطالة. وأشار المؤلف إلى أن نظام التعليم يجب أن تنظم من بداية دخول المدرسة إلى أن توجد للطالب فرص عمل حينما يتخرج. وتوصل الكاتب إلى مقترحات يجب تطبيقها لرفع من مستوى التعليم منها فرض التعليم في فترة معينة ووجوبها للجميع دون استثناء، واتخاذ الوسائل المناسبة لجران هذا الأمر، وإقراض الكتب المدرسية بشكل انتظام ومحدد للمحتاجين، قروض مالية لمواصلة التعليم بشكل واسع، توفير العمل المناسب للخريجين، توحيد اللغة الرئيسية للمدارس، توفير التعليم المهني جنبا إلى الأكاديمي، توفير المنح الدراسية، توفير الباصات ووسائل الانتقال للطلاب. في رأي الباحث، أن هذه المقترحات التي اقترحها المؤلف هي مهمة للبحث فيها. ولكن هناك بعض المقترحات تم تنفيذها بشكل تدريجي من قبل الحكومة وبعضها تحتاج إلى وقت وأدوات كافية للتنفيذ. ولكن على العموم الاهتمام برفع مستوى التعليم أمر مهم يحتاج إلى أوقات للبحث فيها والمناقشة حولها. والباحث في هذا البحث سوف يحاول أن يقدم نموذجا جديدا للحكومة حول كيفية توحيد الشعب الماليزي من خلال التعليم.

١٣. ورقة بحثية مقدمة في مؤتمر عالمي للعلوم الاجتماعية أقيمت في ولاية بينانج عام ٢٠١٣م^١.

عنوان البحث التوحيد بين الطلاب متعدد الأعراق، أثر الاختلاط اليومي بين الطلاب الدبلوم

السنة الثانية، لعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣م، الجامعة الماليزية برليس (Perpaduan Pelajar

Pelbagai Etnik: Kehidupan Sehariwan Pelajar Program Diploma Tahun Dua,

(Sesi Pengajian 2012/2013, Universiti Malaysia Perlis) للمؤلفة سوزانا سليمان

Suzana Sulaiman. يهدف البحث إلى استخراج النتائج من أثر الاختلاط اليومي في توحيد

بين الأعراق بين الطلاب في الجامعة. المرجو أن يجد هناك آثار بارزة في الاختلاط بين

الأعراق. حيث يشير البحوث الأخرى أن المشكلة في التوحيد بين الأعراق في ماليزيا هي

عدم الاختلاط بين الأعراق. وتوصل البحث إلى أن الاختلاط اليومي أدت إلى اندماج بين

الأعراق شيئاً ما. ولكن لا زال هناك تحديات تواجه البعض لأنهم ليس لديهم استعداد

للاندماج مع الجميع بشكل طبيعي. ويرى الباحث أن مثل هذا البحث هي ما يكشف

الحقائق المخفية وهي أن توحيد بين أبناء الشعب الماليزي أمر فيه تحديات، وربما وقت طويل

وجهد أكبر لتحقيق هذا المني. ولكن الاختلاط اليومي شيء يثير الانتباه ومن الوسائل المهمة

التي لا تتعارض مع الشرع الإسلامي. بل الإسلام دعا إلى التعارف بين جميع الأمم

والشعوب.

١٤. توحيد الأعراق في ماليزيا على حسب الأيديولوجية التعليمية لزعبا (Perpaduan Etnik Di

Malaysia Menurut Ideologi Pendidikan ZAABA). مقالة في مجلة محكمة العلوم

الإنسانية Sains Insani جامعة العلوم الإسلامية الماليزية USIM. صدرت المقالة في عام

٢٠١٧ م Noor Aziera Mohamad Rohana. تهدف هذه المقالة إلى دراسة الوحدة العرقية

في ماليزيا على أساس أيديولوجية التعليم ZAABA. وكذلك دراسة ظروف معيشية

للمجتمعات العرقية المختلفة في مالايا القرن التاسع عشر. بالإضافة إلى ذلك، تهدف أيضاً إلى

تحليل أيديولوجية التعليم ZAABA بناء على الأنشطة الاقتصادية العرقية. علاوة على ذلك،

تهدف الدراسة أيضاً تطوير التعليم نحو الوحدة العرقية والتنمية الوطنية دون تمييز بين الأعراق.

منهج البحث في هذه المقالة، الدراسة الأدبية من خلال تحليل الوثائق. تظهر الدراسة أن الفجوة الاقتصادية يمكن أن تكون نتيجة عن إهمال عن الجانب التعليمي. التعليم هو دعامة الحضارة يضمن تنمية البلاد من خلال الوحدة العرقية. ملاحظات ZABAA على تنفيذ الاقتصاد على حسب الأعراق التي تمارسها الاستعمار هي المشكلة الرئيسية التي تقف أمام الوحدة العرقية. فمن المقترحات من ZABAA رفع المستوى التعليمي للملايو كي تساعد في تغيير المستوى المعيشية، وبذلك تصبح أساس توحيد العرقي والتنمية الوطنية الماليزية عندما تقترب الأعراق من الناحية التعليمية والإقتصادية. ويرى الباحث أن هذا الكلام صائب ويحتاج إلى دراسة كيفية تطبيقه بحيث تكون فعلا هناك توازن بين الأعراق في مجال الإقتصاد. حيث يشير الدرامات السابقة أن الصينيين فاقوا على الملايويين من الناحية الاقتصادية بشكل كبير.

المؤتمرات العالمية:

١٥. الأسس والتطبيقات لنظام التعليم الوطني الماليزي (Dasar Dan Perlaksanaan Sistem Pendidikan Kebangsaan)، لسيد عثمان الحبشي Syed Othman Alhabshi، وحسنان حكيم Hasnan Hakim، ورقة بحثية قدمت في مؤتمر التعليم الملايو في كوالا لمبور سبتمبر ٢٠٠١م^١. يهدف البحث إلى إبراز التطبيقات لفلسفة التعليم الوطني التي أنشئت عام ١٩٨٨م. وركز الكاتب على التطبيقات حول التحديات التي تواجه أبناء الملايو في التعليم بناء على فلسفة التعليم الوطني. وتوصل الكاتب إلى مقترحات لحل التحديات مثل نسبة الالتحاق بالجامعات قليلة من أبناء الملايو بسبب الانخفاض في الدرجات، مشكلة فساد

^١ Kongres Pendidikan Melayu di Denwan Merdeka, Pusat Dagangan Dunia Putra, Kuala Lumpur, Pada 102 September 2001

الأخلاق والسلوك التي من المفروض أن تكون الركيزة الأساسية التي يركز فيها التعليم وغيرها. من خلال المطالعة على الورقة وجد المؤلف معلومات مفيدة عن فلسفة التعليم الوطني التي من ضمن الأهداف الرئيسية لها توحيد الهوية الماليزية المبنية على شتى الأعراق وتوحيد اللغة الملايوية كلغة أولى في ماليزيا. ولكن الورقة ركزت على المشكلات والتحديات أكثر من عرضها لفلسفة التعليم الوطني بشكل عميق.

١٦. إدارة نظام التعليم الماليزي، نحو تعليم عالي الجودة (Pentadbiran dan Pengurusan

Sistem Pendidikan Malaysia Ke Arah Pendidikan Berkualiti)، بحث مقدم في

مؤتمر عالمي للمعلمين في يونيو عام ٢٠٠٨م، للباحث جميل أحمد Jamil Ahmad من

الجامعة الوطنية الماليزية ونورليا جولامالي Norlia Goolamally باحثة من الجامعة المفتوحة

الماليزية. يهدف البحث إلى كشف لنظام التعليمي في ماليزيا غرضها إيجاد تعليم عالي الجودة.

وتوصل الكاتب إلى أن من أجل تحقيق هذا الهدف، قام ماليزيا بتغيير كبير في تطوير النظام

التعليم الجيد. يقود نظام التعليم الماليزي وزارتين وهي وزارة التعليم ماليزيا (KPM) المسؤولة

عن إدارة وتنظيم نظام التعليم الوطني على مستوى المدارس تشمل التعليم ما قبل المدرسة

والتعليم الابتدائي والتعليم الثانوي، ووزارة التعليم العالي (MOE) مسؤولة عن المؤسسات

العامة للتعليم العالي (IPTA) والمؤسسات التعليم العالي الخاص (IPTA). من أجل الحفاظ

على جودة وتحسين نظام التعليم الوطني على مستوى المدرسة، ابتكر KPM خطة استراتيجية

سميت بالخطة الرئيسية لتطوير التعليم (PIPP) التي ركزت على ستة محاور استراتيجية لبناء

أمة الشعب هي تنمية رأس المال البشري، وتمكين المدارس الوطنية، سد الفجوة التعليمية،

دعم مهنة التدريس، وتعزيز التفوق مؤسسة تعليمية. وتمشيا مع ذلك، وضعت KPT أيضا خطة استراتيجية التعليم العالي تهدف إلى تحسين قدرة على المنافسة ماليزيا على مستوى العالم، من خلال تقديم التعليم والتدريب الفعال والجيد وذات الصلة، الالتزام بالتعلم مدى الحياة، مع تطوير مؤسسات التعليم العالي (IPTEs) من خلال نهج التعليم والتدريب المتكاملان. أولا، تعزيز التعلم القائم على المعرفة، وإجراء البحوث التي توفر تأثير على العالم الأكاديمي والصناعة من خلال مفهوم النخبة، وكذلك توفير خدمة للمجتمع.

ثانيا، يفتح الطريق للدراسة التعليم العالي المفتوح والتعلم مدى الحياة من خلال مؤسسات مثل الجامعة المفتوحة، كلية الفنون التطبيقية، وكلية المجتمع. وهذا عرض تفصيلي آخر لما صنعه الحكومة الماليزية لرفع من مستوى التعليم.

يرى الباحث أنه تطور جيد لمجالات التعليم خاصة التعليم مدى الحياة. بهذا يرفع مستويات الشعوب في جميع مراحلها. والإسلام لا شك يؤيد هذه الفكرة بل يدعو إلى التطوير في مجال التعليم بشتى مراحلها.

الكتب:

١٧. كتاب قضية التعليم في ماليزيا التاريخ والتحديات (Isu Pendidikan Di Malaysia,

Sorotan Dan Cabaran) لمؤلفه شهريل مرزوقي Shahril Marzuki وحبيب مت Habib

Mat Som سوم التي صدر عام ١٩٩٩م. يعرض الكاتب عن قضايا التعليم في ماليزيا لغرض

عرض المشكلات والتحديات التي تواجه التعليم في ماليزيا منذ بداية ١٧٨٤م إلى ما بعد

١٩٧٩م. ومما توصلت الدراسة إليه وجوب تحديث وتطوير المنهج التعليمي من حين إلى

آخر، ليكون مواكبا مع العصر وذلك التطوير شامل لشتى مجالات التعليم سواء ما يتعلق

بتطوير الكتب الدراسية، أو وسائل التعليم، تطوير المعلمين، تطوير نظام الإدارة، تطوير نظام الامتحانات ووسائل التقييم وغيرها. المنهج الذي استخدم في الكتاب هو منهج سرد التاريخ وعرض الوقائع التاريخية ثم تقديم المقترحات لحل التحديات التي واجهت التعليم من خلال الخبرة والتخطيط للمستقبل التعليم. يرى الباحث أن الكتاب ذكر بشيء من التفصيل الأحداث التاريخية مما يزود القارئ بمعلومات مهمة لتطورات العملية التعليمية في ماليزيا. ولكن الكاتب لا يبد رأيه في كل تطور حدث واكتفى بسردها كمعلومة عامة للقارئ. لعل غاية الكاتب هو السرد ليس إلا. ولكن يرى الباحث هذا الكتاب له علاقة وطيدة جدا لموضوع الرسالة حيث تجمع المعلومات الهامة خاصة فيما يتعلق بالقرارات التي اتخذتها الحكومة الماليزية قبل وبعد أحداث ١٣ مايو ١٩٦٩م.

مقالات:

١٨. سياسة الحكومة الماليزية للتوحيد بين الأعراق (Dasar-Dasar Kerajaan Dalam Membentuk Perpaduan)، مقالة منشورة تابعة لقسم المعلومات الماليزية تحت وزارة الاتصالات والإعلام الماليزية في موقعها الرسمي، المقالة نشرت عام ٢٠٠٨م، تشرح جهود التي بذلتها الحكومة لرفع الوحدة بين أبناء الشعوب. ركزت الحكومة على أربعة وسائل أساسية، أولها إنشاء فلسفة التعليم الوطني، إنشاء قانون اللغة الوطنية، سياسة الثقافة الوطنية، استخدام الرياضة كآلة للتوحيد. وذكرت المقالة أن النظام التعليم الذي استخدمه الاستعمار البريطاني فرقت بين الشعوب، إذا نظرنا إلى الحقبة البريطانية السابقة، فإن نظامنا التعليمي كان مستنداً إلى سياسة التعليم البريطانية في القرن التاسع عشر. يتم تشغيل هذا النظام فقط في مضيق ملاقا، بينانغ وسنغافورة. كان ملايا في السابق مرتبطاً بالتعليم من خلال التعليم

الاستعماري البريطاني لصالحه. في تلك الوقت، أعطى البريطانيون الأولوية للغة الملاوية ودروس اللغة الإنجليزية، يمنح التعليم للملايو ليكونوا فيما بعد موظفين في الحكومية بالرتبة المنخفضة كموظف أو مدرس فقط، يسمح لتعليم اللغة الصينية والتاميلية بالنمو بمفردها، يستخدم التعليم الصيني لغة الماندرين كلغة تمهيدية، والمعلمين والكتب المدرسية تأتي من الصين ولديهم نظام تعليمي مميز، ويستخدم التعليم الهندي اللغة التاميلية كوسيلة للتعليم في المدرسة. تقع معظم مدارس التاميل في مزارع المطاط أو حقول القهوة. وتعتبر المدارس الإنجليزية نظاماً مدرسياً متفوقاً خلال أوقات الاحتلال البريطاني. هذه المدرسة تتعرض لثقافة الفكر الغربي. علاوة على ذلك، فإن منهج التعلم ليس هو نفسه مثل أنظمة التعليم المدرسي الأخرى التي تسلب في الوحدة العرقية. من الواضح أن البريطانيين قاموا عن عمد بتفكيك نظام التعليم بين جميع الأعراق، وبالتالي لم تحدث الوحدة العنصرية. إذا حصل تضامن عنصري، سيكون هناك وعي سياسي عنصري، وبالتالي يعاني من الاستعمار البريطاني في مالايا. لم يفرض البريطانيون هدف الوحدة في نظامه التعليمي، ولا توجد حينه سياسة وطنية للتعليم مثل اليوم. ما يهم المستعمرين تثقيف مجموعة من الناس لتمكين بعضهم من تلبية احتياجات الاستعمار من الطاقة والاقتصاد. في الختام، أدى الاختلاف في نظام التعليم إلى صعوبة الوحدة بين الأعراق في الماضي.

والجدير بالذكر في أيام الاستقلال، من خلال الحكومة الرائدة، قدم حزب التحالف مسودة سميت ببيان Razak 1956 لتوحيد المنهج الوطني. يهدف هذا البيان إلى تغذية روح الوحدة للشعب الماليزي كلهم. ثم تقدم مسودة تعليمية لعبد الرحمن طالب الذي شدد على استخدام الملايو كلغة وطنية وأصبح قانون التعليم لعام 1961م. استعرضت لجنة مجلس

الوزراء فعالية نظام التعليم وعززت جودته مع تنفيذ المنهاج الثانوي الأدنى (KBSR) والمنهاج الدراسية المتبعة في المدرسة الثانوية (KBSM). من خلال الاطلاع على نظام التعليم الحالي، قد نفذت الحكومة فلسفة التربية الوطنية تكمليا لسياسة التعليم الوطني. هذا الأساس مهم في تعزيز الوحدة الوطنية والتكامل الوطني. نستطيع أن نقول، إن سياسة التعليم التي تضعها الحكومة تؤكد على أساس الوحدة. ومن هذا نرى الجهود التي بذلتها الحكومة في سبيل رفع الوعي في المجتمع، وإجراءات كى تصلح ما أفسدته الاستعمار الغربي. ومن هذا المنطلق نؤمن بوجود التفكير لتطوير المجال التعليمي من حين إلى آخر.

١٩. مقالة في مجلة محكمة صدرت عن مجلة ماهاوانسا التابعة لجامعة بوترا الماليزية UPM، عام ٢٠١٤م تحت عنوان استراتيجية النهوض باللغة الملايوية كلغة الشعب الماليزي (Strategi Menjayakan Bahasa Melayu Sebagai Bahasa Negara)، لكاتبه أوانج ساريان Awang Sarian. يهدف البحث إلى البحث عن الوسائل التعليمية وغير التعليمية لجعل اللغة الملايوية كلغة رئيسية لجميع الشعب الماليزي. حيث أن اللغة الماليزية تعتبر من اللغات العالية في العالم ولديها تطورات منذ القدم. وحديثا ماليزيا أن تتخذ الخطوة الحاسمة لهذا. ولكن هناك تحديات مما يجعل هذا المني لا زال يحتاج إلى السعي إليها ولو مرت أكثر من ستين عاما من الاستقلال. وتوصل الكاتب إلى أن هناك سعي حقيقي من الحكومة بإرشادات من رئيس الوزراء الأولى تونكو عبد الرحمن فوترا على أن اللغة الملايوية هي روح الشعب والدولة الماليزية، إذا يجب حفظها والرفع من شأنها لا سيما هي من الوسائل المهمة لتوحيد الشعب الماليزي بشتى الأعراق والأديان. يرى الباحث أن هذا البحث ركزت في الجانب العام للوسائل التي اتخذت للرفع من شأن اللغة. وهو موضوع مهم ليقوم الباحث قضية توحيد

اللغة في مجال التعليم حيث هي من أهم المجالات التي تتعلق برفع مستوى التعليمي في ماليزيا. حيث أن هناك بعض الجهود إلى استبدال بعض المواد في التعليم بالمادة الإنجليزية مثل الرياضيات والعلوم.

٢٠. التحديات حول التحول التعليمي للبلد (Cabaran Terhadap Perubahan Landskap Pendidikan Negara).

مقالة منشورة في جريدة Utusan Borneo عام ٢٠١٣م، للكاتب

عبد الصمد أمبوتانج وأصدقائه. ذكر الكاتب، هناك تحديات تواجه الحكومة لتطوير التعليم

إلى التعليم عالي الجودة يواكب العصر. ومن هذه التحديات هي تطوير نظام اقتصادي قائم

على المعرفة بالإنترنت ليكون مواكبا مع العصر ويتخرج الطالب لديه قدرات ومهارات

الإلكترونية. وبالإضافة إلى ذلك، فإن أكبر التحديات التي تواجه البلاد في نظام التعليم يمثل

تحديا في توفير نوعية المعلمين، وإنتاج طلاب ممتازين، تمشيا مع هدف الرؤية ٢٠٢٠م. نظام

التعليم الوطني يواجه أيضا مع التحدي المتمثل في توفير المناهج الدراسية وأنشطة المناهج

الدراسية متوافق مع عالم المعاصر. تطوير العالم بدون حدود خلقت مشاكل اجتماعية مختلفة.

هذا لأن الطلاب يتعرضون لمعرفة مجموعة متنوعة من المعلومات إما من وسائل الإعلام

الإلكتروني أو وسائل الإعلام المطبوع. كما تتعرض على نطاق واسع للوصول إلى المعلومات

من مرافق الإنترنت.

بالإضافة إلى ذلك، تواجه التعليم الوطني أيضا التحديات في إدارة التعليم في المدارس. ولقد

خضعت إدارة التعليم إلى تحول كبير جذري، وخاصة من حيث الاستخدام الاتصالات

وتكنولوجيا الحوسبة. ويشهد الكاتب في آخر المقال، أن تطوير التعليم في ماليزيا شهد العديد

من التحديات للتحول، ولا سيما منذ العصر الاحتلال حتى بعد الاستقلال. ويرى الباحث

التغيرات في قطاع التعليم يجب أن يكون دائما كوفها جزءاً مهماً من تعزيز الوحدة الوطنية،

حيث يصبح التعليم قائداً لتكوين المجتمع في المستقبل.

وبعد، فمن خلال الدراسات السابقة التي أشار الباحث إليها يشير الباحث إلى

ملخص الدراسات السابقة في بعض النقاط التالية:

أولاً: العلاقات والمعاهدات بين المسلمين وغير المسلمين حيث أن هذه النقطة من صميم البحث. فمن خلال الاطلاع على الدراسات السابقة وجد الباحث من تكلم في هذا الموضوع تفصيلاً بشروطها وتطبيقاتها. فالإسلام ليس له أي مشكلة مع أي عرق معين بل يستعمل المعاهدات فرصة ذهبية لنشر الإسلام وتعاليمها لغير المسلمين. إلا أن الباحث لم يجد من تكلم عن تنظيم العلاقات في عملية التعليم في العهد النبوي وتطبيقها في وقت الحاضر في منطقة معينة. وهذا سيحاول الباحث تناوله في هذا البحث بإذن الله.

ثانياً: تحديات لتوحيد الأعراق في ماليزيا منذ بداية الاستقلال إلى يومنا هذا كبيرة لأسباب أشار إليها الباحثون في مقالاتهم كما وضجها الباحث فوق. والمحاولات لا تنتهي من قبل الحكومة الرائدة، ومن هذه المحاولات هي تنظيم التعليم. وهذا ما سيعرضه الباحث الحلول من خلال التنقيب والبحث في السيرة النبوية في مجال التعليم.

ثالثاً: تقييم للجهود التي بذلتها الحكومة الماليزية في مجال التعليم منذ بداية الاستقلال في رفع مستوى التعليم لدى الشعب ومدى تحقيق الهدف المرجو من التعليم في ماليزيا من رفع مستوى الثقافة وغرس الأخلاق الحكيمة ورفع روح التنافس الإيجابي وغيرها. منهم من يرى مستوى التعليم ارتفعت بشكل كبير ومنهم يرى عكس ذلك خصوصا في دور التعليم لتوحيد الأعراق وتقريب الطبقات الشعب

الماليزي. والباحث سوف يشير إلى هذه الجهود ثم موازنتها بالسيرة النبوية العطرة ثم المقترحات لرفع من شأن التعليم من خلال السيرة النبوية أيضا.

رابعاً: التطوير في مجال التعليم في ماليزيا وهي قد مرت بمراحل عديدة وبمحاولات شتى وقد توصلت إلى أن التعليم من المجالات التي يجب التطوير فيها بشكل سريع كي يواكب العصر وماليزيا قد تطورت جزءاً ما في عملية التعليم ولا زال تحتاج إلى التطوير والتقدم وحل المشكلات في أوقات محدودة. والباحث يوازن هذه التطورات ومدى نجاحها موازنة بالعهد النبوي الشريف. لأن الباحث يرى هناك أمور تطور فيها ماليزيا بشكل كبير مثل التكنولوجيا والعلوم، ولكن يبقى هناك أمور لا زالت معرقة تعرفل المشروع التقدم الوطني ومن رأسها التوحيد بين الأعراق.

هيكل البحث:

يحتوي البحث على خمسة فصول، النتائج ثم التوصيات:

الفصل الأول: يشمل المقدمة، مشكلة البحث، الأهداف، أسئلة البحث، وأهمية البحث، وحدود البحث، والدراسات السابقة، ومنهجية البحث، ثم فهرس الموضوعات.

الفصل الثاني: سياسة الرسول صلى الله عليه وسلم في إدارة مجتمع متعدد الأعراق في المجتمع المدني من

خلال التعليم

البحث الأول: التعليم في الإسلام

البحث الثاني: سياسات التعليمية في المجتمع المدني

البحث الثالث: أثر السياسات التعليمية في بناء المجتمع

الفصل الثالث: جهود الحكومة الماليزية في تنظيم أحوال التعليمية للمجتمع

المبحث الأول: نبذة عن التعليم في ماليزيا

المبحث الثاني: إصلاحات التعليم في ماليزيا بعد حادثة ١٣ مايو ١٩٦٩م

المبحث الثالث: الأسس التعليمية من ١٩٧٠م إلى ٢٠٠٠م

الفصل الرابع: موازنة المبادئ والوثائق التعليمية الرسمية في ماليزيا بالسياسة التعليمية في عهد الرسول

المبحث الأول: موازنة السياسات الرئيسية

المبحث الثاني: موازنة الحقوق والعدل والمساواة

المبحث الثالث: موازنة الآثار المترتبة

الفصل الخامس: خلاصة التقييم للسياسات والمقترحات للتحسين

المبحث الأول: خلاصة تقييم السياسات ونتائجها

المبحث الثاني: المقترحات للحكومة الماليزية للتحسين بين الأعراق في مجال التعليم

التوصيات

المصادر والمراجع